اســـــواق البصـــرة

فـــى القرنـــين الثالـــث والرابـــع للهجـــرة

يوسف ناصر العلى

لـــم يخطر ببال احـــد من مؤسسى البصـــرة عندما خططوها أن المدينـــة التى يرســـون قواعدهـــا ستصبح مشـــعلا وهاجا ينـــير دروب الفكر العربى الاسلامى ، ولم تكن تلك الجماعات الا مجـــرد جيش قدم لفتـــح جبهة جديدة ، فأقاموا معسكرا مؤقتا او دائمـــا دون ان يعملوا حسابا للاسواق فى تخطيطهم(١) وقد فرض المربـــد وجوده رغما عليهم فكانت سوق الابل نواة اسواقه ، وحينما اعيـــد تخطيطها فى ولاية ابى موسى الاشعرى (١٧ـ٢٩) تناسوا تخصيص مكان للاسواق ، ولعلهم اكتفوا بالمربد والكلاء .

ان تحول البصـــرة من البداوة الى التحضر لـــم يبـــدأ بصورة فعلية الا فـــى ولايـــة عبدالله بـــن عامر الاولى (٢٥ـ٣٦) حينمـــا ابتعدت ساحة الفتوحات نحو الشرق ، فكان حافزا لنشاط تجارى صناعى ترك اعمق الاثـــر على نمو المدينة وازدهار اسواقهـــا(٢) وبخاصة اذا علمنا أن الاعاجم مـــن الاساورة والانـــدغان والـــزط والسبابجة وبنى العم والاصفهانيين قد استوطنوها قبل هذه الفترة ممـــا زاد فى عدد الايدى العاملة وادى الى تمازج حضارى واغراق الاسواق واكتظاظها بالبضائـــع ونوادر السلع المجلوبة من الاقاليم

المفتوحة فمهد السبيل الى نشوء صناعة محلية ، ساعدها على النمو موقع البصرة الجغرافي على رأس الخليج العربي وعلى حافة جزيرة العرب وهيمنتها على مداخل العراق وبلاد الاحواز • فتحولت المدينة بسرعة مذهلة من منطقة طفيلية الى منطقة منتجة ، فتوسعت تجارتها وزراعتها فعم الرخاء في البلاد واصبح لها شأن كبير في النواحي السياسية والاقتصادية والدينية ، فصارت تجذب مستوطنين جددا مما جعل تنظيم الاسواق وتوسيعها أمرا حتميا تفرضه الظروف الجديدة ، لا سيما ان المربد بعيد عن الانهار التي تم حفرها في تلك الفترة كنهر الابلة ومعقل والفيض التي تصل البصرة بدجلة ـ شط العرب ـ الشريان الذي يربطها بعالم الشرق• فحفر عبدالله بن عامر القناة التي تنسب لامه ، واشترى دورا فهدمها وبنى مكانها سوقا تمتد على جانبيها ، ونهر ام عبدالله ينزع من الفيض ويشق المدينة من جانبها الشرقي(٣) •

ان اتساع رقعة الدولة ، وركود حركة الفتوحات ، وازدياد عدد السكان خلال ولاية زياد بن ابيه (٤٥ـ٥٣هـ) وما اعقبها من أضطرابات ادت الى نقص الخراج وهجرة عدد كبير من الفلاحين الى البصرة للعمل في اسواقها(٤) ونمو طبقة ارستقراطية اتجهت الى توظيف اموالها في التجارة والصناعة ، كل هذه العوامل وسعت حركة السوق ، واصبح من الضروري توسيع الاسواق لتخفيف ازدحامها لتفي بمتطلبات الحياة التي كثرث ضرورياتها ولتوازي روح العصر التي تميل الى البذخ وسعة العيش ، ولما كانت السوق التي بناها ابن عامر لا تعطي مجالا للتوسع لوقوعها في منطقة تزدحم بالدور ، ان الحل الوحيد لهذه المشكلة نقل السوق الى الجهة الشرقية قرب الانهار والبساتين ، لذلك قام والي البصرة بلال بن

أبي بردة الاشعرى (١١٠هـ) بحفر النهر المسمى باسمه ونقل السوق القديمة على جانبيه ، كما نقل بعض الاسواق الى اماكن اخرى ٠ ان نهر بلال كان يوصل نهر معقل بنهر الفيض المتصل بنهر الابلة(٥) فكان هذا النهر من انفع المشاريع التى تمت فى تلك الفترة لانه سهل حركة النقل التجارى بين البصرة والابلة من جهة وبقية مدن العراق من جهة اخرى ٠

تنظيمات السوق :

فى اوائل القرن الاول الهجرى وفى بداية التجمع السكانى كان الباعة يجلسون على الارض ولم تكن الحوانيت معروفة، فكانت سوق البصرة كالجامع ، السابق له الحق بالبقاء فى مكانه الى اخر النهار(٦) ولكن هذه الحالة لم تدم طويلا ، فقد اتخذ أهل السوق حوانيت دائمية لحفظ بضاعتهم ، فى حين بقيت ظاهرة البيع على الارض وبخاصة بالنسبة لصغار الباعة معروفة طيلة القرون التالية فكان لزاما على المحتسب ان ينظر فى مقاعد الاسواق فيقر منها ما لا ضرر فيه على المارة(٧) وكان بعضهم يؤجر من صاحب حانوت قطعة اما حانوته(٨)٠ وتشير المصادر القديمة الى ان حوانيت البصرة ظلت بدون ابواب فكانوا يكتفون بتغطية امتعتهم فقط ، فنشطت الحركة اللصوصية وبخاصة خلال ولاية عبدالله بن عامر الثانية (٤١ـ٤٥هـ)(٩) ٠ ولما قدم زياد بن أبيه عام ٤٥هـ واليا على البصرة أمر باستعمال شرائج القصب او الخشب على ابواب الحوانيت(١٠) واستعملت الاقفال فيما بعد وعرفت سوق خاصة لبيعها او صنعها ، وتستعمل هذه الاقفال لربط الدرابات بجانبى الحانوت ، والدرابات ابواب متنقلة قد

يودعها البعض فى المسجد الجامع(١١) ٠

وكان كل حانوت يظلل بالقصب او القماش(١٢) ٠ وتطلق كلمة حانوت على محل بيع الخمور ، الا أن ذلك اصبح عاما فيما بعد(١٣) ٠ وفى داخل الحانوت بناء كالمنبر من طين او خشب يوضع عليه المتاع يسمى «الصيهور»(١٤) كما ان بعض الحوانيت تسطح بالرخام الملون(١٥) ٠

ويبنى التجار خانات كبيرة تستعمل مخزنا وفندقا لايواء الغرباء فى نفس الوقت ويستوفى الايجار منهم على عدد الايام التى يمكثون فيها(١٦) ٠ كما اتخذت بعض الدور الواسعة مكانا للبيع، ومثل هذه الدور تدر على اربابها ارباحا وفيرة كدارى الزبير فى الكلاء والسوق(١٧) ٠ وفى كل حانوت سجل خاص تسجل فيه المبيعات والمشتريات والارباح ، ربما يؤجر شخص خاص للقيام بتنظيم هذه الحسابات ، كما ان بعض الحوانيت الواسعة والمصانع تستلزم استخدام عدة اشخاص كحوانيت الطباخين والبلوريين(١٨) ٠ والنمط الثالث يمثله الباعة المتجولون الذين كانت اسواق البصرة تزدحم بهم ويضايقون المارة(١٩) ٠

وباعة الحوانيت على طبقتين احداهما : تجار كبار يملكون رؤوس اموال كبيرة ولهم وكلاء او شركاء فى اقطار اخرى يتبادلون السلع معهم ويعرفونهم بحالة السوق وتقلب الاسعار وينظمون حركة الاستيراد والتصدير(٢٠) ٠ والاخرى : اصحاب الحوانيت البسيطة ٠ ويمكننا ان نصنف باعة الحوانيت صنفين اخرين، بين باعة منتجين يتخذون حوانيتهم مصنعا ومتجرا، وباعة السلع الجاهزة ٠ والصناع على نوعين احدهما مأجورين يعملون

بأجور يومية او على حساب القطعة فى محلات خاصة او فى بيوت مستخدميهم ، ومنهم العبيد الذين يدفعون اجرتهم الى مالكيهم او قسما منها كضريبة ، او العبيد المكاتبون الذين يدفعهم للعمل طلب المال المتفق عليه مقابل استرداد حريتهم(٢١) • والاخر : الصناع المستقلون وهؤلاء يملكون وسائل الانتاج ورأس المال ولهم الحرية الكافية لبيع ما يصنعونه • ويساعدهم فى العمل عدد من افراد اسرهم او تلاميذهم •

وفى سوق البصرة تجد طوائف عديدة متنوعة جدا ، دينية وقومية ، عربا وموالى ، مسلمين وذميين ، يشاركون فى ادارة دفة تجارة المدينة، وقد تحتكر بعض الطوائف صناعات معينة ، فقد ذكر الجاحظ ان النصارى يشتغلون اطباء وعطارين وصيارفة بينما يمتهن اليهود مهنا محتقرة فى ذلك الوقت فيقول «ولا تجد اليهودى الا صباغا او دباغا او حجاما او قصابا او شعابا(٢٢) •

ولم تكن ارض السوق نظيفة فغالبا ما تتحول الى مزابل لكثرة ما يتساقط عليها من فضلات وبخاصة فى فصلى الربيع والصيف(٢٣) • ويجب ان لا يغرب عن بالنا ان هذه الحالة تخص باعة المحاصيل الزراعية وباعة الحيوانات اكثر مما تخص غيرهم، كما انها وقتية تظهر فى بعض السنين التى ينقصها الاستقرار السياسى •

ضرائب الاسواق :

تختلف ضرائب السوق من حيث تنوعها ومقدارها تبعا للحالة السياسة فى المدينة فتزداد الضرائب ثقلا كلما تعرضت المدينة

للعواصف السياسية او اذا قدم عليها وال جشع، فقد فرضت ضرائب على الاسواق خلال ولاية الحسن بن خليل الفرغانى عام (٣٠٥هـ)(٢٤) كما قام لشكرستان عام ٤٣٦هـ بعد استيلائه على البصرة برفع الضرائب الثقيلة(٢٥) . وفرض واليها ابو منصور بختيار (٤٢٠هـ) ضرائب على اسواق الدقيق ومقالى الباذنجان وسميريات المشارع ودلالة ما يباع من الامتعة واجر الحمالين الذين يرفعون التمور الى السفن وما يعطيه الذباحون لليهود(٢٦) . ويذكر المقدسى ان للديلم والقرامطة ديوانين على باب البصرة ، كلا منهما يجبى لنفسه(٢٧) . ولعل هذا اقصر ما وصلت اليه حالة البصرة من التدهور السياسى خلال القرن الرابع الهجرى ، وكانت للديلم ضريبة اخرى تسمى رسم البيعة(٢٨) . وفى الاحوال الاعتيادية تفرض ضرائب غير ثقيلة منها ضريبة العشر التى تؤخذ على المحاصيل الزراعية والدواجن وعلى بعض ما يرد للبصرة من خارجها كالعنبر والمسك(٢٩) . وضريبة سوق الغنم وهى تشبه ضريبة العشر، وكانت تشكل جزءا من واردات الدولة المهمة(٣٠) . كذلك كانت تفرض ضريبة تدعى ضريبة السوق وعرفت هذه الضريبة منذ القرن الاول الهجرى ولعلها نوع من الايجار المفروض على الحوانيت ، وفى مدينة واسط خلال القرن الاول كانت تسمى غلة يختلف مقدارها تبعا لموقع الحانوت من السوق(٣١) . وفى القرن الثالث كانت تدفع لحراس الاسواق رواتب لهم(٣٢) . ومن المحتمل انها تختلف عن ضريبة البياعات التى يجمعها الشرطى(٣٣) . ولعل ضريبة الخراج التى اعفاهم منها عبدالله بن عامر هى نفس ضريبة السوق واعيدت بعد انشاء سوق نهر بلال على شكل ضريبة كانت تدفع ليزيد بن خالد القسرى لفترة قصيرة ثم آلت الى الدولة بعد ذلك(٣٤) .

واما المكس الذى ابطله عمر بن عبد العزيز اثناء خلافته فالظاهر انها ضريبة كانت تؤخذ على المبيعات داخل المدينة(٣٥) ٠

ويشرف على البيع والمبيعات موظف يدعى المحتسب وهو من له معرفة باسرار الصناعات وحيل الباعة فى غشها ، ومن المرجح ان وظيفة عامل السوق التى عرفت منذ خلافة عمر بن الخطاب (١٣ـ٢٣ هـ) هى اساس وظيفة المحتسب ولو ان ولاية السوق كانت معروفة خلال القرن الثانى(٣٦) ٠ وكانت مهمة عامل السوق مراقبة المكاييل والموازيين ثم شملت صلاحياته معاملات الناس وحرفهم كافة ٠ فعرف بأسم المحتسب(٣٧) ٠ وللمحتسب عرفاء يساعدونه فى الاشراف على اسواقهم(٣٨) ٠ ومن موظفى الاسواق : جباة الضرائب ، والحراس الذين يعينهم الحماة واصحاب المعاون(٣٩) ٠

تجمعات الاسواق :

للبصرة شهرة كبيرة بالتجارة والصناعة(٤٠) ٠ والصناعة بلا شك متقدمة ومتنوعة، والمصنوعات متوفرة، وذلك لان اجور العمال كانت رخيصة ، ورؤوس الاموال وفيرة ٠ يضاف الى ما تقدم أن البصريين حذقوا الصناعات ، مما سهل عملية الانتاج(٤١) كما أن سهولة المواصلات يسرت عملية التوزيع، فكانت مركزا لنشاط كبير غير عادى ، جذب من يرغب بالثروة من خارجها(٤٢) ٠

لقدر قدر للاسواق ان تنتظم فى مجموعات تضم كل مجموعة الصناعات ذات المصالح المشتركة ٠ وتشكل كل مهنة سوقا فرعية داخل السوق الكبيرة(٤٣) ففى المربد مثلا نجد التبانين وسوق الابل والدباغين فى منطقة واحدة وكذلك القفالين على باب

الطرق البرية(٥٢) ٠ والميدان الذى به يلتقى اللغويون بالاعراب لتلقف الفصاحة شفاها(٥٣) ٠

الصفارين ، ويشير اسلم الواسطى الى ان اسواق واسط قد بنيت على هذا الاساس(٤٤) • وقام يزيد بن حاتم المهلبى البصرى بتنظيم سوق القيروان متبعا نفس الاسلوب(٤٥) ، ولعله تأثر بأسواق مدينة ـ البصرة ـ •

غير ان الذى تجدر الاشارة اليه أن تلك الاسواق اخذت فى التدهور منذ ان تعرضت البصرة لثورة الزنج (٢٥٥هـ)(٤٦) وهجمات القرامطة(٤٧) والفتن المذهبية والقبلية ، ونزاع الامراء والسلاطين • ولم يحل القرن الرابع الهجرى حتى اخذت فى الانهيار ودب الخراب فى ارجائها •

أن مسألة حصر جميع الصناعات وعد كل اسواق البضائع المعروفة والجزم بوجود اسواق لها بالبصرة ، لامر فى غاية الصعوبة • الا اننا اذا أخذنا بمبدأ تكتل الصناعات امكننا تعيين اماكن بعض الاسواق التى نجهل موقعها •

يذكر المقدسى ثلاث تجمعات لاسواق البصرة فى القرن الرابع الهجرى وهى الكلاء على النهر والسوق الكبير وسوق باب الجامع وذكر ناصر خسرو الذى زار البصرة فى عام ٤٤٣هـ ثلاثة اسواق ايضا وبأسماء تختلف قليلا عما ذكره المقدسى ، وهى خزاعه وباب عثمان والقدامين(٤٨) • وهذا لا يعنى انهما ذكرا كل تجمعات اسواق البصرة ومتفرقاتها •

ومن دراستنا وتتبعنا المصادر القديمة يمكننا ان نقسم اسواق البصرة الى خمس مجموعات ، ونرجح وجودها خلال القرن الثالث الهجرى •

اشراف البصرة ، ففى الشمال يقع قصر ضمرة بن المغيرة بن المهلب(٦٠) وفى الغرب دور سليمان ابن على وأولاده اسحاق وجعفر وعيسى ومحمد(٦١) ودور أخرى(٦٢) • وبه مسجد الانصار وقبر الزبير بن العوام(٦٣) •

والمربد غرب البصرة ، تحاذى خطط بكر بن وائل وهزان والندب ونهد ومقابر بنى تميم ـ مازن وشيبان وكليب ـ من الشرق، والمحدثه من الجنوب، والجبانه العامة من الغرب والجنوب

١ـ اســـواق المربـــد

مربد البصرة عكاظ العرب فى العصر الاسلامى ، واشهـــر محلاتها واسواقها ، ومنتزه من منتزهاتها(٤٩) ومألف اشرافهـــا(٥٠) وساحة من ساحات حروبها(٥١) تنتظم فيه حلقات الشعراء حيـــث يتناشدون اشعار الغزل والمدح والهجاء، وهو مجمع الحجاج وملتقى الطرق البرية(٥٢) • والميدان الذى به يلتقى اللغويون بالاعـــراب لتلقف الفصاحة شفاها(٥٣) •

واذا كان الكلاء مرفأ البصرة النهرى فالمربد مرفأها البرى به يتم تبادل العطاء بين الحاضرة والبادية • وكان الطريق التجـــارى يخترق البصرة من غربها الى شرقها متمثـــلا بسكة المربد حيث يتم نقـــل البضائـــع من البادية الى الانهار وبالعكس(٥٤) •

وفى رأى البعض أن البصرة لـــم تكن شيئا لـــولا المربد(٥٥) • فهو عينها(٥٦) • واكبر محلاتها •

بقيت محلة المربد عامرة الى اوائـــل القرن الثـــامن او اواخر القرن السابع ، وقد ذكرها ياقوت الحموى (ت٦٢٦هـ) وقال انهـــا تبعد ثلاثـــة اميال عن البصرة وذكر انها اصبحت مفردة بعـــد أن خربت بعض المحلات التى كانت منازلها تصل البصرة بالمربد(٥٧) • ولـــم يذكرها ابن بطوطه عندما زار البصرة فى عام ٧٢٧هـ(٥٨) •

ومن معالم المربد المهمة ، المدرســـة النظاميـــة وقـــد بقيت الى اوائـــل القرن الثـــامن حيث هدمت وبنيت من جديد داخل البصرة كما يروى صاحب تجـــارب السلف(٥٩) • وبالمربـــد قصـــور بعض

اشراف البصرة ، ففى الشمال يقع قصر ضمرة بن المغيرة بن المهلب(٦٠) وفى الغرب دور سليمان ابن على وأولاده اسحاق وجعفر وعيسى ومحمد(٦١) ودور أخرى(٦٢) • وبه مسجد الانصار وقبر الزبير بن العوام(٦٣) •

والمربد غرب البصرة ، تحاذى خطط بكر بن وائل وهزان والندب ونهد ومقابر بنى تميم ـ مازن وشيبان وكليب ـ من الشرق، والمحدثه من الجنوب، والجبانه العامة من الغرب والجنوب الغربى حيث تختلط منازل اهل المربد بالقبور(٦٤) •

واهم اسواق المربد :

سوق الابل(٦٥) : باكورة اسواق البصرة وبها سمى المربد مربدا لانهم كانوا يحبسون فيه الابل(٦٦) ، ومن المحتمل انها تضم بائعى الغنم(٦٧) والجداء(٦٨) وبائعى السمن٦٩ والاكافين الذين يعملون اقتاب الابل(٧٠) •

سوق التبانين(٧١) : وهم بائعى التبن ، وتستخدم هذه المادة علفا للابل ، ومن المرجح انهم لا يبعدون كثيرا عن سوق الابل •

سوق الوزانين : فى جنوب المربد وفى ظل مسجد الانصار، وتعرف بشمس الوزانين لان الشمس لا تفارقها خلال النهار ، وهذا يرينا انها من الاسواق المكشوفة • وترد اخبارها خلال القرنين الاول والثانى(٧٢) •

سوق العطارين : وتعرف بسكة العطارين(٧٣) • ويبيعون البهارات والعطور والبخور وادوات الزينة ويصنعون البنفسج والماورد(٧٤) • وتقرب هذه السوق من الوزانين • ويتمتع عطارو

البصرة بسمعة طيبة فقد استعان بهم والى الاحواز لعمل عطـــور لـــه(٧٥) ويستخدمون غلمانا مـن السند للبيع فـى محلاتهم(٧٦) • وبقربهم الصيدلانيون باعة الادوية والحشيش والعقاقير ويسمون بالبربهاريـين (٧٧) والبـزارون الـذين يستخرجون الدهـن مـن البذور(٧٨) •

سوق الدباغين : وتنتشر حوانيتها على فم سكة المربد وتمتـد الى المربد ، وبهـا قصر زربى الذى يقابل بنى نهد ويشرف عـلى المربـــد(٧٩) •

سوق الضباب : وهى سوق معروفة مكشوفة تقام فى ظل دار جعفر بن سليمان العباسى ، حيث تباع الضباب التى يأكلها أعراب الباديـــة(٨٠) •

سوق الوراقين : سوق كبـيرة تحوى حوانيت بائعى الكتـــب ومستنسخيها وكتبة المصاحف وباعة الحبر والاقلام وصناع الرق البصـــرى(٨١) •

ومن المهـن التى ذكـرت فى المربـد ، حوانيـت خبـز الارز والشواء والحجامين(٨٢) • وفى خارجها تنتشر الجصاصات حيـث يصنع الجص الذى يستهلك البصريون كميات كبيرة منه(٨٣) •

٢ـ اســـواق الكـــلاء

مجموعة من الاسواق تمتد على جانبى نهر الفيض واصبحـــت محلة مشهورة(٨٤) وتمتد من الحبل الى الجسر(٨٥) • فالحبل يقع فى اقصى الشرق ويعرف برأس ميدان زياد ــ ابن ابيه ــ ويظهر انـه كان ميدانا لسباق الخيل(٨٦) ثـم امتلأ بالاسواق • ويقول ياقـوت الحموى انه يمتد مع شاطىء الفيض(٨٧) • وبالحبل مركز اصحاب

الصدقـة ويعرف بكرسى الصدقة(٨٨) · وطرف الكلاء الغربى عند الجسر المقام على نهر بلال الذى يعتبر امتدادا لنهر معقل وعـلى هذا الجسر تعبر سكة المربد التى تنتهى عند باب مدينة الـزرق المواجه لـها · وبقربه تمتد السلسلة التى تؤخذ ضريبة العشر عندهـا(٨٩) ·

والكلاء مرفأ البصرة وميناؤها الكبـير ومحل تنزيل البضائع من السفن حيث يتم تحميلها على ظهور الابل الى المربد(٩٠) ويزدحم بالاسواق وبالسفن التى قد تربو فى موسم التمور على الفى سفينة يوميـا ـ كمـا يقول الجاحظ ـ يغـادر معظمها الكلاء فـى نفس اليـوم(٩١) وتمتد مشارع كثـيرة على طول نهر الفيض · وبالكلاء المخازن الكبـيرة والخانات الواسعة التى ترد اليها معظم التجـارة النهرية التى لهـا علاقة بالناحيتين الزراعية والبحرية ·

تقترب بعض اسواق الكلاء من مدينة الرزق شمالا وتمتد الى السبخة فى جنوب نهر الفيض · واهم اسواقه :ـ

سوق العلافين : وهم باعة علف الحيوانات ، بالقرب من جسر البصرة(٩٢) وبها مسجد بناه زياد بن ابيه ودار ابى الهذيل العلاف (ت ٢٣٥ هـ)(٩٣) ·

ومن الراجح ان بعض المهن تتركـز بالقرب منهـم كاصحاب الفسيل الذين يبيعون الاعذاق والعراجين والسعف والجذوع(٩٤) واصحاب الغرس باعة البذور الزراعيـة والاشجار الصغـيرة (٩٥) واصحاب الحشوف وباعة التمور وباعة الحصر والصناعات المعتمدة على سعف النخيل(٩٦) ·

سوق الخلالين : سوق كبيرة عند باب مدينة الرزق الجنوبي بينها وبين نهر الفيض(٩٧) .

سوق الدقيق(٩٨) : وبها تقع دار الزبير(٩٩) ولا تبعد هذه السوق كثيرا عن مدينة الرزق ويباع فيها جميع الحبوب كالحنطة والشعير والرز والسويق(١٠٠) .

اصحاب السقط : وهم باعة الاشياء الخسيسة كالخرز والكعاب والملاعق وخواتيم الشبه والحديد والفلفل والحمص وبعض اجزاء الذبائح وبيع الخلقان من الثياب(١٠١) ويتركزون قرب مقبرة بنى حصن عند الخلالين بين الفيض ومدينة الرزق(١٠٢) .

سوق القصابين : سوق كبيرة وتنسب لهم رحبة مشهورة(١٠٣) وقد تعرف بالذباحين وتقع بين السبخة والكلاء جنوب نهر الفيض(١٠٤) .

وفى البصرة عدة اماكن تذبح عندها الذبائح كباب جارية بن قدامه السعدى فى جنوب المسجد الجامع وتنحر عنده الذبائح فى جميع ايام الجمع(١٠٥) ، وجزارى باب المغيره بن شعبه عند المسجد الجامع ايضا(١٠٦) . ومن الاماكن الاخرى باب عثمان ومحلة مزينة .

واما سوق الغنم فقد نقلها بلال بن ابى برده من باب عثمان الى رحبة القصابين(١٠٧) وفى المربد سوق اخرى لبيع الغنم ذكرناها فيما تقدم .

سوق القصارين(١٠٨) : لا تعيننا المصادر على معرفة موقعها غير انها لا تبعد عن الانهار كثيرا ولعلها فى الكلاء او على ضفاف نهر الابلة فى القسم الجنوبى الشرقى من البصرة .

سوق القيارين : ويمتهنون بيع القار(١٠٩) الذى يستخدم فى طلاء الاحواض والصهاريج وفى بناء السفن ، ونسبت لهم مشرعة

القيار التى ذكرت فى حوادث ثورة الزنج[١١٠] . وبالقرب منهم القافلائيون ومهنتهم شراء السفن القديمة وتكسيرها وبيع خشبها وقيرها وحديدها[١١١] ومن المحتمل ان باعة الساج والاخشاب الاخرى فى هذه المنطقة[١١٢] .

سوق السماكين : وتعرف بسماكى الحبل[١١٣] . وبالقرب منهم البيابون وهم باعة الماء[١١٤] . اذ يستقى جماعة منهم الماء ويبيعونه على المنازل البعيدة عن النهر[١١٥] .

٣ـ سوق باب عثمان
ـ باب الجامع ـ

وتسمى سوق باب الجامع[١١٦] وتنسب لعثمان بن ابى العاص الثقفى (ت ٥٥هـ) وهى احدى دور عبدالله بن عامر وهبها لعثمان عندما نزل البصرة[١١٧] ثم اشتراها عبيدالله بن زياد من عبدالله بن عثمان وعمرها وسماها «البيضاء»[١١٨] وفى ولاية سليمان بن على (١٣٣ـ١٣٧هـ) اصبحت سجنا وسميت «المخيس»[١١٩] . وتقع مقابل باب المسجد الجامع من جهته الشمالية الغربية[١٢٠] . وتنتشر حوانيتها فى هذه المنطقة وعلى جانبى سكة المربد .

وهى سوق جامعة لمهن شتى ولا تقتصر على مهنة دون اخرى ويبدو أن حوانيتها متداخلة مع بعضها ، فمنهم باعة النبيذ[١٢١] . فى موضع دار بلال بن ابى برده وهو الذى نقلهم اليها[١٢٢] وتشير بعض المصادر الى وجودهم فى باب عثمان قبل ذلك[١٢٣] . ودار بلال هذه هى دار سلم بن زياد وتقع بجوار قصر الامارة على سكة المربد[١٢٤] بناها له أخوه عبيدالله وسماها «الحمراء»[١٢٥] ثم صارت بعد ذلك لسليمان بن على[١٢٦] .

ومن المهن الاخرى فى هذه المنطقة : الطحانون والقصابون والصيارفة[١٢٧] .

واما سوق الرقيق : فهى من الاسواق الرائجة وتعرف بالنخاسين[١٢٨] . ومن شعر اورده الجاحظ فى كتاب البغال يتبين أن سوق الرقيق قرب سوق عثمان[١٢٩] .

٤ـ السوق الكبيرة

ـ سوق نهر بلال ـ

وتمتد على جانبى نهر بلال على محل التقاء نهر ابن عمر بمعقل ، وموقعها هذا اعطاها مجالا للتوسع ولا سيما وانها تقع فى نهاية الطريق التجارى بين بغداد والبصرة . واصبحت محلة واسعة تسمى «بلال آباذ» او محلة «نهر بلال» وتضم اكثر اسواق البصرة حيوية وشهرة وسعة وأهمها :

الصيارفة : وهى واحدة من ثلاثة اسواق تتقاسم العمل الصيرفى فى البصرة طول النهار ومن المحتمل انها تقع قرب القداحين ، وقد ذكرت صيارفة السوق منذ القرن الثانى الهجرى وكذلك فعل ناصر خسرو فى كتابه سفرنامه وذكر ان التبادل يتم فى الصباح فى سوق خزاعه وفى الظهر فى سوق عثمان والمغرب فى القداحين[١٣٠] .

ان تعدد اسواق الصيرفة قد يرجع الى القرن الاول الهجرى ، فيحدثنا اسلم الواسطى عن تخطيط مدينة واسط فيقول ان الحجاج قد جعل لكل اهل تجارة قطعة ومع كل قطعة من السوق صيرفى[١٣١] .

سوق البلوريين : وهم صناع البلور الذى تجلب مواده الاولية من الخارج[١٣٢] فتصنع منه الاوانى والقوارير والمسارج[١٣٣] والاوانى

الطبية١٣٤ ويعرفون بأصحاب الزجاج١٣٥ وذكر الجاحظ انهم يشترون القوارير القديمة والمكسورة١٣٦ .

ان صناعة الزجاج من الصناعات التى تشتهر بها البصرة ، وعنايتهم ولطافة عملهم تفوق بعض الاقطار١٣٧ وقد استعان بهم المعتصم فى بناء سامراء١٣٨ وفى اوائل القرن الثانى الهجرى كانت هذه الصناعة متقدمة ، فكانوا يصورون على الاوانى صور الانسان والحيوانات والطيور١٣٩ . ويذكر البيرونى ان فى موضع العمل مقدرا توضع عنده قطع البلور الكبيرة والصغيرة فيرشدهم الى احسن ما يمكن ان يعمل منها ويأخذ من الاجر اضعاف ما يأخذه الصناع١٤٠ ويتعجب البيرونى من مهارتهم ولياقتهم فى الصناعة١٤١ .

وهناك مهن اخرى تشتهر بها البصرة ذكرت دون ذكر اسواقها كباعة الجواهر والطرائف واللؤلؤ١٤٢ ونحاتى بعض ما كان يلتصق على المراكب من صنوف ما فى البحر الذى يستحجر فيقطع بآلات حديدية ثم ينحت منه الاحجار والارحية التى تستعمل لسد رؤوس البلاليع١٤٣ . ولعل هذه المهن تشكل اسواقا فرعية داخل سوق البلوريين .

سوق الصفارين : وكانت تعرف بالنحاسين وقد اصبحت محلة كبيرة بقيت الى القرن السادس الهجرى١٤٤ . ويصنعون اوانى النحاس والفضة والرصاص وغيرها١٤٥ . ويتركز باعة الاقفال على باب هذه السوق١٤٦ .

ومن الاسواق الاخرى القريبة الى الصفارين : سوق الحدادين١٤٧ والشعابين والصياقلة واصحاب القماقم ١٤٨ وسوق القداحين١٤٩ وسوق النجارين ـ ومما يذكر ان لنجارى البصرة شهرة فائقة فى العمل وبهم استعان الخليفة المهدى وكلفهم بعمل عدد

من ابواب المسجد النبوى الشريف عندما جدده عام ١٦٣هـ١٥٠ ٠ كذلك يحتمل ان يكون الصاغة وصناع تبر الذهب والراسخت والزنجفر والزنجار والمرادسنج١٥١ وصناع المرايا١٥٢ قد شكلوا اسواقا فرعية قرب النحاسين ٠

مصانع النسيج (الاطرزة) :

ان شهرة البصرة بانتاج انواع من الاقمشة الجيدة كانت مفخرة سكانها وقد ذكر الصنعانى نقلا عن قاضى البصرة يحيى ابن اكثم (٢٠٢ـ٢١٠هـ) انه عد اطرزة البصرة فكانت مائة الف وعشرين الف طراز١٥٣ وبالرغم من المبالغة الواضحة فى الرواية فأنها تدل على ضخامة مصانع النسيج فى البصرة فى بداية القرن الثالث الهجرى ٠ والمعروف ان البصرة تنتج من الانسجة انواعا كثيرة كالبز والخز والفوط والملاحف والريط١٥٤ ٠

ومن الاسواق ذات العلاقة بمصانع النسيج والتى يحتمل وقوعها بالقرب منها : سوق البزازين١٥٥ وقد بقيت خاناتها الى القرن السابع حيث جددها الامير باتكين الرومى عام ٦٢٤هـ ١٥٦ وسوق الندافين١٥٧ قرب دار القطن١٥٨ ٠ وسوق الخزازين١٥٩ وسوق اللبادين١٦٠ وسوق الحرير١٦١ واصحاب القباء١٦٢ واصحاب التوزى١٦٣ واصحاب البراذع١٦٤ وسوق الخياطين وباعة الثياب الهروية والسابرى والطيالسة والقلانس والكرابيس والبتوت وجلود السختيان١٦٥ ٠

واما سوق الزيادى التى ذكرها صاحب كتاب العيون والحدائق١٦٦ فهى سوق غريبة تباع فيها الثياب المرقعة او القديمة او المصنوعة من الثياب والخرق ٠ وتنسب لزياد بن أبيه وهو اول من لبس هذا النوع من الثياب١٦٧ ٠

سوق القلائين : وتسمى مقالى الباذنجان[١٦٨] . ومن الاسواق التى يحتمل وقوعها ضمن هذه المنطقة، اصحاب القبيط[١٦٩] وسوق الرواسين[١٧٠] وسوق الطباخين ، وقد وصف حوانيتهم احمد بن يونس الحرانى الاندلسى عندما زار البصرة فى اوائل القرن الرابع فقال «وصفت لامير المؤمنين المستنصر بالله حوانيت بالبصرة للطباخين رأيت اتقانها وحسن ترتيب الاطعمة وانها موضوعة فى غضاير وعليها مكاب الزجاج ولهم خدم وقوق بالمناديل والاباريق والحوانيت مسطحة بالرخام الملون الفائق فى الحسن» [١٧١] وهذا يدلنا على مدى عنايتهم بالمأكولات ومراعاتهم القواعد الصحية .

وهناك اسواق اخرى يحتمل وقوعها فى السوق الكبيرة وهى : سوق الريحان[١٧٢] واصحاب الفاكهة[١٧٣] ودار البطيخ[١٧٤] واصحاب الكمأة[١٧٥] واصحاب السكر[١٧٦] وسوق الطيور[١٧٧] وتقرب هذه الاسواق من جسر البصرة .

٥ـ أسواق متفرقة

تتناثر بعض الاسواق فى اجزاء اخرى من البصرة بين خططها ومحلاتها ، خارج تجمعات اسواقها التى ذكرناها فيما تقدم ، واهم هذه الاسواق :ـ

السوق القديمة : وهى نفس السوق التى بناها عبدالله بن عامر نقلت معظم حوانيتها الى نهر بلال وما بقى من اسواقها فقليلة كمصانع الرباب[١٧٨] . ويحتمل وقوع سوق خزاعة التى ذكرها ناصر خسرو فى هذا السوق ايضا ، ومحلة خزاعة من المحلات التى نشأت من التفاف بعض الدور حول دار عبدالله بن خلف الخزاعى

وهى دار مشهورة منذ اوائل القرن الاول الهجرى[١٧٩] .

سوق الصوافين : وتقع فى محلة بنى عائش بن تيم الله البكرية بين محلة هذيل وجنوب المسجد الجامع[١٨٠] . واما الشعارون الذين يفتلون الشعر فهم فى الباطنة بجوار محلة بنانه[١٨١] . ولا تحدد المصادر الادبية موقع سوق الغزالين التى ترد فيها كثيرا[١٨٢] ، ولكن من المحتمل وجودهم قرب الشعارين .

سوق الطحانين : وتقع فى محلة بنى مازن التميمية فى القسم الجنوبى الغربى من البصرة[١٨٣] .

سوق الحذائين : وتقرب من بنى مجاشع غرب المسجد الجامع، والمعروف ان البصرة تنتج انواعا جيدة من الاحذية[١٨٤] . ولعل سوق الخرازين[١٨٥] واصحاب السروج واصحاب النعال السندية[١٨٦] بالقرب منهم .

سوق اللحامين : وتقع فى مزينة جنوب مقبرة بنى يشكر[١٨٧] ويبدو انها لبيع اللحم فقط .

سوق الصباغين : فى قنطرة قرة قرب بنى سعد جنوب غرب المسجد الجامع[١٨٨] .

اسواق مقبرة بنى يشكر : مقبرة بنى يشكر البكريين من اكثر مقابر البصرة شهرة ، فأضافة الى اتخاذها مركزا للثوار ومنطلقا لثوراتهم ومحلا لاجتماعهم فهى سوق يباع بها القصب الذى يجلب من البطائح شمال البصرة ، وله تجار يعملون فى قطعه وتجفيفه[١٨٩] وفيها تباع البرابخ وهى انابيب من الخزف او الفخار تستخدم فى الرى وفى المرافق الصحية والحمامات[١٩٠] . وفى المقبرة تباع التنانير التى يتفنن البصريون بتجميلها بقطع الزجاج الملون[١٩١] .

سويقة طاحية : ذكرها ابن سعد[١٩٢] وتنسب لطاحية بن سود

الازدية وهى على ما يظهر سوق صغيرة تجمع بعض المهن المختلفة ·

سوق الكيزان والاوانى الفخارية والآجر : ومصانعها تقرب من نهر سيحان فى الزاوية الجنوبية الشرقية من البصرة[١٩٣] وصناعة الخزف من الصناعات التى يتقنها البصريون وقد اسهموا فى بناء مدينة سامراء[١٩٤] كما ان الآجر البصرى يمتاز بجودته وشدة اصفراره[١٩٥] وكانوا يستخدمون الحمير لنقل الطين من النهر ليتخذوامنه اشكالا جميلة من الفخاريات[١٩٦] ·

البارجاه : سوق كبيرة يباع فيها السمك[١٩٧] وكانت منطقة مهمة يعين عليها وال ينظم ويراقب البيع ويجبى الضرائب ومنهم على بن اصمع الباهلى جد الاصمعى الذى وليها من قبل الحجاج بن يوسف الثقفى ، ويحيى بن كثير اليمامى المتوفى عام ١٢٦هـ[١٩٨] ·

وقد ورد فى كتاب البخلاء للخطيب البغدادى ان البارجاه بسمران[١٩٩] وهى لفظة محرفة وصوابها «سيحان» فقد كانت سيحان منطقة مشهورة ببيع السمك والخبز[٢٠٠] وفى رواية اخرى فى نفس الكتاب يحدد البارجاه بين الابلة والحبل[٢٠١] فلعل منطقة البارجاه تقع على نهر سيحان قرب الخريبة ·

والى جانب ما ذكرناه هناك مهن أخرى لا يشترط فيها ان تكون ضمن الاسواق · ومن ذلك التعليم الذى تنتشر كتاتيبه فى بيوت المعلمين او فى الكلاء او قد يتخذ بعضهم من ابواب الادباء والزهاد مكانا للتعليم كباب حماد بن زيد وباب ابى عمر وبن العلاء المازنى فى بنى مازن وغيرهما[٢٠٢] ·

أما الحمالون ، فيعتبر باب ابى عمرو بن العلاء من مراكز تجمعهم كما انهم يكثرون فى السوق والكلاء[٢٠٣] · ولهم زى خاص ويحملون طبقا من الخوص على عاتقهم[٢٠٤] · ولعلهم لا يختلفون عن الحمالين فى الوقت الحاضر ·

مخطط تقريبي لأسواق البصرة (خلال القرن الثالث الهجري)

تحقيق يوسف ناصر العلي ... استناداً للمصادر القديمة، رسم على خارطة حديثة مقياس ١/ ٥٠٠٠٠

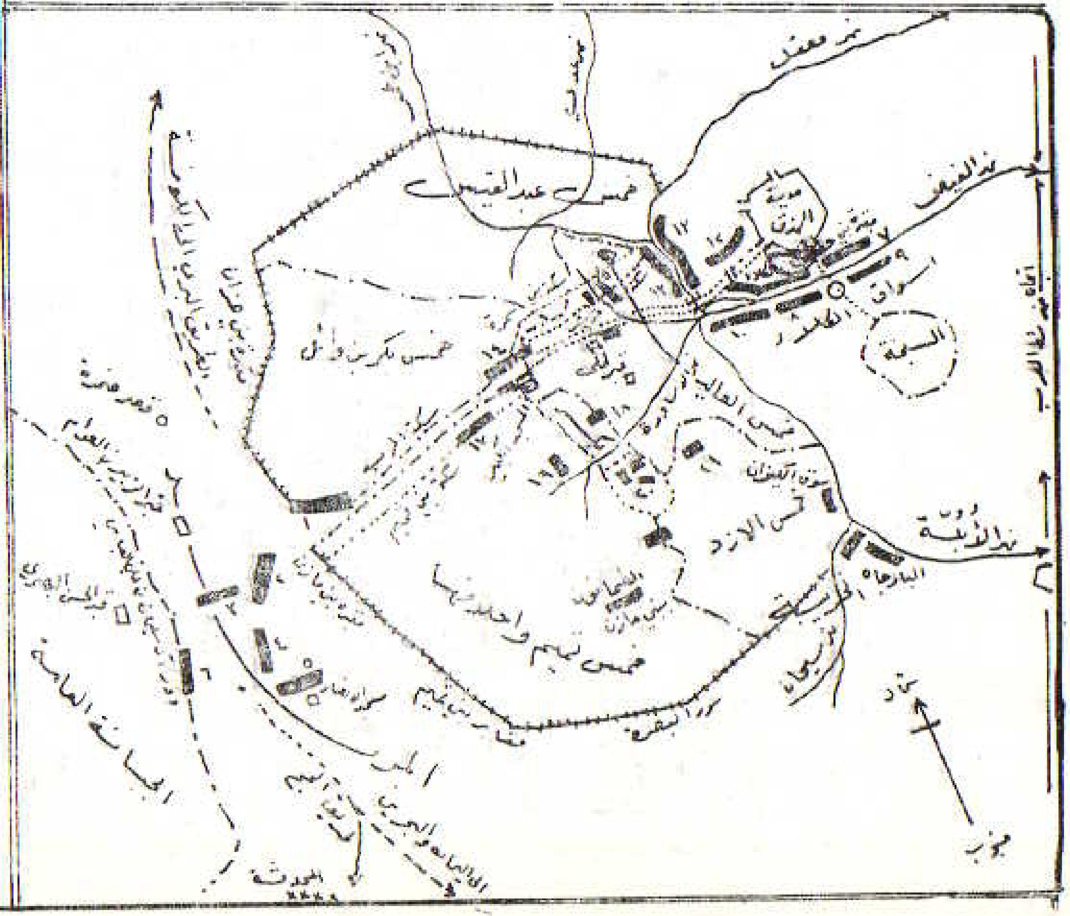

١- الدباغون
٢- سوق الابل
٣- التبانون
٤- العطارون
٥- الوزانون
٦- سوق الضباب
٧- اصحاب السقط
٨- القصابون ورحبتهم
٩- الجبل
١٠- العلافون
١١- الخذلون
١٢- سوق الدقيق
١٣- اسواق نهر بلال - السوق الكبيرة
١٤- سوق عثمان - باب الجامع -
١٥- السوق القديمة
١٦- السقاؤون
١٧- الخزازون بني مجاشع
١٨- الصوافون بني عائشة
١٩- صيادو قنطرة قرة
٢٠- اسواق مقبرة بني يشكر
٢١- سويقة طاحية
٢٢- اللحامون بالزينبية

المراجـــــع

١ــ دائرة المعارف الاسلامية ــ الترجمة العربية ٣٨٤/١٢
٢ــ يشير الدكتور صالح العلى الى أن الفتوحات السريعة الواسعة أدت الى أزدياد دخل البصرة وانتشار الرخاء الاقتصادى مما شجع التجار ورجال الاعمال على التقاطر اليها وبذلك بدأت الحياة المدنية تنمو سريعا ــ التنظيمات الاجتماعية ٤٢ــ٤٣ ــ ٠
٣ــ الطبقات الكبرى لابن سعد ــ مصورة على طبعة ليدن ــ ٣٣/٥ المحبر لابن حبيب ــ الهند ١٩٤٢ ــ ص ١٥٠ وديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ــ دار المعارف بمصر ١٩٥٩ــ١٩٧٧١ ــ ١٤٨/١ وفتوح البلدان للبلاذرى ــ القاهرة ١٩٥٦ ٤٥٧ والتنظيمات الاجتماعية والاقتصادية فى البصرة للدكتور صالح العلى ــ بيروت ١٩٦٩ ــ ص ٢٦٦
٤ــ تاريخ الطبرى ــ ت٠ محمد ابو الفضل أبراهيم ــ ٣٨١/٦ ٠ الكامل للمبرد ــ نهضة مصر ــ ٩٧/٢ والتنظيمات ١٠٠ــ١٠١
٥ــ فتوح ٤٤٧ ٠ معجم البلدان لياقوت الحموى ــطبعة مصورة على طبعة لايبزغ ــ ٨٣٦/٤ ٠ تاريخ الخلفاء لمجهول ــ موسكو ١٩٦٧ ــ ص ٤١٥ ويختلف الباحثون فى تعيين فم نهر الابلة ولعله يقرب من منطقة السراجى فى جنوب مدينة العشار ٠
٦ــ أخبار القضاة لوكيع ــ القاهرة ١٩٤٧ــ١٩٥٠ ــ ٣٣٩/١
٧ــ الاحكام السلطانية للماوردى ــ القاهرة ١٩٦٦ ــ ٢٥٨
٨ــ البخلاء للجاحظ ــ ت٠ طه الحاجرى ــ ص ١٢٠
٩ــ الموفقيات للزبير بن بكار ــ بغداد ١٩٧٢ ــ ص ٣٠٢ــ٣١٢ ٠ والطبرى ٢٢٢/٥ ٠ وتاريخ الخلفاء ١٤٣ــ١٤٦ ٠
١٠ــ الاوائل للعسكرى ــ طنجة ١٩٧١ ــ ٢٤٠ــ٢٤١ ٠ تاريخ الخلفاء ١٤٧
١١ــ الفرج بعد الشدة للتنوخى ــ القاهرة ١٩٥٥ ــ ٣٣٦/٢
١٢ــ العيون والحدائق لمؤرخ مجهول ــ مصورة على طبعة ليدن ــ ٥٣/٣ ٠ تاريخ الخلفاء ٣٨٦ ٠
١٣ــ التلخيص فى معرفة الاشياء للعسكرى ــ دمشق ١٩٦٩ــ١٩٧٠ ــ ٢٦٩/١
١٤ــ التلخيص ٢٩١/١ ٠

١٥ـ طبقات الاطباء لابن جلجل ـ القاهرة ١٩٥٥ ـ ١١٢
١٦ـ البخلاء ٨٢ · ادب الغرباء للاصفهانى ـ بيروت ١٩٧٢ ـ ص ٣٧ · معجم الادباء لياقوت ـ مصورة على طبعة مرغليوث ـ ٥/١٥٩ · واتوابين للمقدسى ـ بيروت ١٩٦٩ ـ ص ١٨١ ·
١٧ـ مشاكلة الناس لزمانهم لليعقوبى ـ بيروت ١٩٦٢ ـ ص ١٣ · مروج الذهب ـ بيروت دار الاندلس ـ ٢/٣٣٢ · الاشتقاق لابن دريد ـ ت· عبد السلام هارون ـ ٢٨٢ · ثمار القلوب للثعالبى ـ مصر ١٩٠٨ ـ ٤١٢
١٨ـ الفرج بعد الشدة ٢/٣٩١ · طبقات الاطباء لابن جلجل ١١٢ · الجماهر فى معرفة الجواهر للبيرونى ١٨٤ · وحلية الاولياء لابى نعيم الاصفهانى ـ مصورة على طبعة القاهرة ـ ٣/١١٥ ·
١٩ـ معجم الادباء ٦/٥٦ · البخلاء ١٣٨
٢٠ـ حلية الاولياء ٣/١٥ـ١٦ ١١٦ ، ١١٨ · وتاريخ العراق الاقتصادى للدكتور عبد العزيز الدورى ١١٩ـ١٢١ · والتنظيمات الاجتماعية ٢٦٩ ·
٢١ـ التنظيمات الاجتماعية ٢٩٩ـ٣٠١
٢٢ـ رسالة الرد ع(النصارى ـ طبعت ضمن ثلاث رسائل نشرها فنكل ـ ١٧
٢٣ـ البخلاء ٢٨ · تاريخ دمشق لابن عساكر ـ دمشق ١٩٦٣ ـ ١٠/١٩١
٢٤ـ صلة الطبرى لعريب القرطبى ـ الحسينية ـ القاهرة ـ ٣٥ والكامل لابن الاثير ـ المنيرية ـ القاهرة ١٣٥٧ ـ ٦/١٥٦ · وانظر الضرائب التى فرضها الولاة ورفعها ابو محمد المهلبى عام ٣٣٩ فى تجارب الامم لمسكويه ٢/١٢٨ـ١٢٩
٢٥ـ ذيل تجارب الامم لابن شجاع ٢٧٣ـ٢٧٤
٢٦ـ ابن الاثير ٧/٣٥٠
٢٧ـ أحسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم للمقدسى ١٣٣ـ١٣٤
٢٨ـ ذيل تجارب الامم ١٥٩
٢٩ـ حلية الاولياء ٢/٣٨٣ · والبلدان لليعقوبى ـ طبع مع الاعلاق النفيسة ـ ٣٦٥ ، ٣٦٧ ·
٣٠ـ فى قائمة على بن عيسى الوزير التى أعدها وتمثل واردات الدولة فى عام ٣٠٦هـ · بلغت ضريبة اسواق الغنم بمدينة السلام وسر من رأى وواسط والبصرة ١٦٩٧٥ دينارا ـ راجع تاريخ العراق الاقتصادى ٢٠٣ ـ وكتاب المؤسسات الادارية فى الدولة العباسية لحسام قوام السامرائى ٢١٠ ، ٢٢٨ـ
٣١ـ تاريخ واسط لاسلم الرزاز الواسطى ـ بغداد ١٩٦٧ ـ ٩١
٣٢ـ الحيوان للجاحظ ـ ت· عبد السلام هارون ـ ١/٣٠٣
٣٣ـ الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/١/٧٠
٣٤ـ المحبر ١٥٠ · ديوان جرير ١/١٤٨ · فتوح ٤٥٧ ، ٤٤٧
٣٥ـ التنظيمات الاجتماعية ٣٠٤

٣٦ـ التنظيمات الاجتماعية ٢٦٨ · المؤسسات الادارية ٣٠٧ وذكرت ولاية السوق في خلافة المهدى ، وكيع ١٣٠/٢

٣٧ـ وفيما يخص واجبات المحتسب وأعماله ـ راجع كتاب الاحكام السلطانية للماوردى ٢٥٣ـ٢٥٨ وكتب الحسبة الاخرى ·

٣٨ـ المؤسسات الادارية ٣٢٩

٣٩ـ الاحكام السلطانية ٢٥٤

٤٠ـ المقدسى ٣٣ · مختصر البلدان لابن الفقيه الهمذانى ١٩١

٤١ـ البلدان للجاحظ ـ نشره د· صالح العلى عام ١٩٧٠ ـ ٤٩٩ ، ٥٠٣ـ٥٠٤

٤٢ـ الطبقات الكبرى ٥/٢٠٠ ٧/٢/٧٠ · ذم الهوى لابن الجوزى ـ القاهرة ١٩٦٢ ـ ٤٧٧ · وادب الغرباء ٨٩

٤٣ـ التنظيمات الاجتماعية ٢٦٧

٤٤ـ تاريخ واسط ٤٤

٤٥ـ تاريخ أفريقيا والمغرب للرقيقى القيروانى ـ تونس ١٩٦٨ ـ ١٤٩

٤٦ـ تلاقى هذه الثورة أهتماما من الباحثين كشفوا خلال بحوثهم أسباب الثورة وأهدافها ونتائجها وسيرة قائدها ، راجع قائمة هذه البحوث فى مقال ـ صاحب الزنج الشاعر ـ الذى كتبه د· عبد الجبار ناجى ونشره فى مجلة المورد العدد ٣ـ٤ السنة الاولى ١٩٧٢ ـ ص١١ـ٢٣

٤٧ـ وترد أخبار القرامطة فى أكثر مصادر تلك الفترة كالطبرى والكامل لابن الاثير وتجارب الامم لمسكويه وتاريخ أخبار القرامطة لثابت بن سنان وغيرها·

٤٨ـ المقدسى ١١٧ · سفرنامه لناصر خسرو ـ بيروت ١٩٧٠ ـ ١٤٦

٤٩ـ أنساب الاشراف للبلاذرى ـ دار المعارف بمصر ١٩٥٩ ـ ٤٩٥/١

٥٠ـ العقد الفريد لابن عبد ربه ـ طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ـ ٣٢٤/٣

٥١ـ كانت القبائل تستغل سعة المربد لاغراض سياسية فترد أخباره السياسية فى حوادث معركة الجمل عام ٣٦هـ وثورة يزيد بن المهلب عام ١٠١هـ وثورة الزنج عام ٢٥٥هـ وغيرها ·

٥٢ـ الطبقات الكبرى ٧٨/١/٧

٥٣ـ معجم الادباء ٥٦/٦

٥٤ـ خطط الكوفة لماسينيون ـ ترجمة المصبعى ـ بيروت ـ ٣٨

٥٥ـ الجاحظ لشارل بلا ـ دمشق ١٩٦١ ـ ٣٥

٥٦ـ البلدان للجاحظ ٤٩٨ · عيون الاخبار ـ مصورة على طبعة دار الكتب ـ ٢٢٢/١

٥٧ـ معجم البلدان ٤٨٤/٤

٥٨ـ راجع وصف البصرة فى رحلة ابن بطوطه ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١١٥/١ـ١٢٠

٥٩ـ صاحب تجارب السلف هو هندوشاه الصاحبى فرغ من تاليفه عام ٧٢٠ هـ

أنظر النص المنقول منه في مجلة المجمع العلمي العراقي م٣/١٤٤ وقد ورد ذكرها في الكامل لابن الاثير ٨/٢٣٣ حوادث سنة ٤٩٩

٦٠ـ المحاسن والاضداد للجاحظ ـ بيروت ١٩٦٩ ـ ١٨٥

٦١ـ الطبرى ٨/٥٠ ، ٢٣٧ـ٢٣٨ التنبيهات على أغاليط الرواة لعلى بن حمزه ـ ذخائر العرب ـ ٨٣

٦٢ـ الجرح والتعديل للرازى ـ الهند ـ ٤/٢/٢٢٧ ٠ ومعجم البلدان ٤/٤٨٤ والانساب للسمعانى ٥٢٠ أ ٠ وطبقات خليفة ـ دمشق ١٩٦٧ ـ ١٢١ ، ٤٢٨

٦٣ـ المنتظم لابن الجوزى ٧/١٨٧ ٠ والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردن ٤/١٧٤

٦٤ـ تاريخ دمشق ١٠/١٢٤ ، ١٢٥ ٠ انساب الاشراف للبلاذرى ـ مصورة على طبعة القدس ـ ٤/٢/١٦٥ ، ١٧٩ ٠ الطبرى ٨/٥٠ ٠ ومقال د٠ صالح العلى فى مجلة سومر ٨/٢٨٣ـ٢٨٤

٦٥ـ معجم البلدان ٤/٤٨٤ نقائض جرير والفرزدق ـ مصورة على طبعة اوربا ـ ٧٢٣ ونور القبس للمرزبانى ـ الكاثوليكية ـ بيروت ١٩٦٤ ـ ١١٣ ٠ الطبرى ٧/٤١٩

٦٦ـ جمهرة اللغة لابن دريد ـ الهند ـ ١/٢٤٣

٦٧ـ أخبار الظراف والمتماجنين لابن الجوزى ـ النجف ١٩٦٧ ـ ٩٤

٦٨ـ البخلاء ٤٢

٦٩ـ الطبرى ٦/٣٤٤ ٠ السمعانى ورقة ٣٠٦أ ـ ب

٧٠ـ السمعانى ٤٧ أـب

٧١ـ طبقات خليفة ١٤٨

٧٢ـ طبقات خليفة ٤١٠ ٠ الاغانى ـ الهيئة المصرية ـ ١٨/١٨٧ ٠ العيون ٣/٥٧

٧٣ـ الطبقات الكبرى ٧/٢/٣٠ والكامل للمبرد ١/٣٥٥ ٠ تاريخ بغداد للخطيب ١٣/٤٨٨ ٠ العيون ٣/٥٧

٧٤ـ رسائل الجاحظ ـ ت٠ عبد السلام هارون ـ ١/٢٢٤ ٠ الاغانى ١٩/٨٣ والسمعانى ٧١ أ ٠ المقدسى ١٢٨ ٠

٧٥ـ أخبار أبى نؤاس لابن منظور ـ بيروت ١٩٦٩ ـ ٢٢ـ٢٣ ٠٠

٧٦ـ رسائل الجاحظ ١/٢٢٤

٧٧ـ الحيوان ٣/٤٣٥ ويروى الزبير بن بكار أن باعة الادوية فى بغداد يجمعون الناس ويبيعون عليهم بعد أن يوضحوا ميزاتها ومفعولها وهم من الباعة الذيو يقدمون من أقطار أخرى ولم ترد حالة مشابهة لها فى البصرة ـ الموفقيات ٤٢ـ٤٣ ـ

٧٨ـ السمعانى ٧٧ ب

٧٩ـ تاريخ خليفة ـ النجف ١٩٦٧ ـ ١/١٦٢ ٠ الطبرى ٤/٤٦٤ـ٤٦٥ ٠ السمعانى ـ الهند ـ ٥/٣٠٠ـ٣٠٢ ٠ ومعجم البلدان ٤/١١١ـ١١٢٠ ومجلة سومر ٨/٢٨٦